

المجتمع الشيشاني يعيش نهضة واسعة في المجال الديني والمساجد تنتشر في القرى والمدن

التعليم الديني ينتشر بسرعة البرق في الشيشان

وصوت مشاري العفاسي يصدح في قلب غروزني



◀ مدير فرع المعهد الديني لـ «الأبناء»: 5 مدرسين فقط لتدريس 240 طالباً وطالبة ونحتاج إلى معلمين من الكويت ومصر وسورية لتحفيظ القرآن وتدرّيس «العربية» والعلوم الدينية

◀ الرئيس الشيشاني يتبرع بحج 651 شخصاً من مختلف روسيا على نفقته وملياردير داغستاني يتكفل بحج 2800 على نفقته وتبلغ تكلفة الحاج الواحد 5000 دولار

المعهد الإسلامي بقرية كورشاليه في الشيشان ويبدو شيخ مسن يعبد الله في مزرعته

المدارس بعض أهل الخير من تلك البلاد حيث أن الدولة الروسية هي دولة علمانية لا تتفق علينا على تعليم دين من الأديان. إحدى هذه المدارس تقوم عليها أسرة من أهل الخير عم وأبناء اخوانه الأربعة ويتفق عليها أحد مستشاري الرئيس الشيشاني، وتسمى المدرسة بـ «فرع المعهد الإسلامي بكورشاليه» وتقع 30 كم شرقي غروزني ومديرتها هو سيد أحمد فيسرخانوف الذي تعلم اللغة العربية من شيوخ الجامع الأزهر الذين وفدوا إلى الشيشان بين عامي 1993 إلى 1995 وكانوا خمسة مازال الرجل يحفظ أسماء بعضهم وهم: عباس عبد الحميد وأحمد جبالي ومحمد يوسف وكانوا يقومون بتدريس اللغة العربية والقرآن لأهل تلك القرية الريفية النائية.

وعن المعهد الذي يقوم الرجل وأبناءه اخوانه - وهم جميعاً بتحدثون العربية بطلاقة - على خدمته قال الشيخ «لدينا 240 طالباً وطالبة على فترتين صباحاً وبعد الظهر وهناك 5 مدرسين فقط يقومون بتحفيظهم القرآن واللغة العربية والحديث والفقه والإملاء والتعبير وهناك مواد للسنة الأولى ومواد للسنة الثانية الابتدائي يضاف إليها النحو والصرف».

وأشار إلى أن 5 معلمين يقومون بالعمل طوال اليوم صباحاً ومساءً، مشيراً إلى أن هذا المعهد هو فرع من أول معهد أسس في القوقاز بعد الشيوعية وهو معهد خاص لكنه مرخص ومعترف

به من الدولة».

ودعا الشيخ فيسرخانوف الدول العربية والإسلامية إلى تزويد الشيشان بالمعلمين بمختلف علوم القرآن الكريم واللغة العربية مؤكداً أن هناك نقصاً كبيراً في هذا الجانب إضافة إلى نقص أعداد المعاهد الإسلامية التي تجد إقبالاً كبيراً من الطلاب وأسراهم في حين لا يتوافر إلا عدد قليل من المقاعد في كل معهد ديني.

وقال فيسرخانوف: «نريد علماء معتدلين بعيدين عن أي توجه ايدولوجي، فقط يعلمون أبناءنا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والعلوم القرآنية كما أنزل على محمد ﷺ ونقله إلينا صحابته الأخيار، وليعلم هؤلاء العلماء أننا مازلنا في مرحلة استعادة الدين الإسلامي».

تركت المعهد الديني وتغمرني السعادة لما رأيت من مستوى رائع لفتيان وفتيات يحفظون آيات من القرآن الكريم ويدأوا الحديث باللغة العربية في مجتمع لا يعرف إلا الروسية والشيشانية. وكانت سعادتني أكثر وأنا أستمع عما قدمه ملياردير داغستاني من أموال وتكفله هذا العام بنفقة 2800 وإرسالهم جميعاً على نفقته الخاصة بينما تكفل الرئيس الشيشاني رمضان قديروف بإرسال 651 حاجاً من مختلف الجمهوريات الروسية على نفقته للحج هذا العام علماً بأن تكلفة الحاج الواحد تبلغ ما يقارب الـ 1500 دولار تقريباً.

في كل صباح وحتى المساء يصدح صوت القارئ الكويتي المميز مشاري بن راشد العفاسي في قلب الشيشان حيث يتلو بصوته الشجي آيات من القرآن الكريم عبر إذاعة غروزني FM وهو القارئ الوحيد من قراء القرآن الكريم في العالمين العربي والإسلامي الذي اختارته الإذاعة لحفظ القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره في الإذاعة الدينية الخاصة في الشيشان باللغتين الشيشانية والروسية.

ويعيش المجتمع الشيشاني كسائر المجتمعات الإسلامية في روسيا اليوم نهضة واسعة في التعليم الديني، فلم تعد هناك قرية تقريباً في الشيشان إلا وفيها مسجد كبير بني على الطراز العثماني بعضها يتسع لـ 4000 مصل وهو نموذج مصغر من مسجد قلب الشيشان الذي بناه الأتراك في قلب غروزني ويتسع لـ 10 آلاف مصل.

وتنتشر في الشيشان بسرعة البرق مدارس لتعليم الدين الإسلامي وحفظ القرآن واللغة العربية بجهود ذاتية من أبناء القرى الذين تعلم أغلبهم في سورية ومصر ودورات الواسطة في الكويت وغيرها.

وفي هذه المدارس يوجد عشرات من الطلاب الذي يتسابقون لحفظ القرآن الكريم والتجويد والفقه واللغة العربية وغيرها في مدارس أشبه ببنماج «الكتاتيب» في مصر سابقاً، ويتفق على تلك

روسيا والمسلمون

من الجفاء إلى المصالحة (3)



العاصمة الشيشانية غروزني اسماة أبو السعود

تحاول روسيا اليوم تحسين صورتها أمام مسلميها الذين سحقتهم أسلحتها المدمرة ولم تلزم معهم بهدنة طوال تاريخ بلادهم العتيق إلا في السنوات القليلة الماضية أيضاً. مع العرب والمسلمين في كافة بقاع الأرض من ناحية أخرى إيماناً منها بأهمية هذا التعاون لإغلاق أبواب الحروب والفتن وحماية أمنها الداخلي.

ولا يزال المسلمون في روسيا وما يسمى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق في مرحلة استعادة دينهم بعد سنوات طويلة من الحكم الشيوعي، وأيضاً بعد أن اكتووا بينار التشنيد أثر انهيار الحكم السوفييتي وخاصة في مناطق القوقاز.

زيارة «الأبناء» هذه المرة للجمهوريات الروسية جاءت متواكبة مع حدثين مهمين أولهما إصدار الشيخ د. يوسف القرضاوي فتوى يطالب فيها بوقف العنف في الشيشان والثانية هي حصول د. عادل الفلاح - الذي اشتهر بنشره الفكر الوسطي للإسلام في روسيا - على إرفع وسام من الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف في الكرملين.

البدية كانت من الشيشان وقبل أيام قلائل من محاولة تفجير مبنى البرلمان الشيشاني وقتل عدد من المدنيين ومحاوله إعادة الوضع الشيشاني إلى واجهة الأحداث في الفضائيات العالمية وثابت أن الشيشان لا يزال بلداً غير آمن وأن هناك من لا يزال يرى أن سلطته غير قادرة على حماية أهم منشاته وهو البرلمان.

وللحقيقة ليست الشيشان وحدها التي تعاني من بعض القلاقل الأمنية بين فترة وأخرى فهناك أيضاً انغوشيا وداغستان وعدد من جمهوريات القوقاز، والمواطن المسلم البسيط في تلك الجمهوريات لم يعد يكتفي كثيراً بتلك التفجيرات سواء هنا وهناك فهو يعرف أن القضية هي صراع على السلطة، وفي خط مواز لتلك الأفكار والتيارات والتفجيرات هناك عدد من أبناء تلك البلاد من حملوا على عاتقهم مسؤولية نشر الدين الإسلامي بأقل الامكانيات - عبر افتتاح مدارس إسلامية - أشبه بـ «الكتاتيب» مثلما كان في مصر وبعض الدول الإسلامية سابقاً ورغم جهودهم البسيطة - حيث لا تتفق الدولة الروسية على تعليم الأديان شيئاً - استطاع هؤلاء الشباب الذين تعلموا في مصر وسورية والكويت تعليم أبناء قراهم ومناطقهم اللغة العربية والدين الإسلامي وفق الكتاب والسنة.

هذه سلسلة من اللقاءات مع عدد من الشخصيات الروسية والعربية تعرض عن قرب من خلالها حقيقة روسيا والإسلام والمسلمين في الألفية الجديدة.



طلاب وطالبات المعهد الديني ويبدو ازحام كبير وتكدس نظراً لقله عدد الفصول الدراسية

الشيشان: جبال يختبئ خلفها المقاتلون.. وشعب يتمنى الأفراح



الأفراح تجمع الأهل والأصدقاء في الشيشان

تختلف طبيعة الشيشان عن أي مكان آخر في العالم حيث تتمتع بمناظرها الخلابة وطبيعة أرضها الخضراء، وتنتشر في ربوع الشيشان جبال القوقاز التي تكسوها الخضرة صيفاً وشتاءً وأيضاً تكسوها أشجار كثيفة متشعبة يصعب الوصول إلى داخلها حيث تمتد مئات الكيلومترات تربط بين الشيشان وداغستان وانغوشيا وغيرها من جمهوريات القوقاز.

وسط تلك الأشجار الكثيفة والوديان الوعرة يعيش عدد من المقاتلين لا يزالون يشكلون تهديداً لعدد من جمهوريات القوقاز وفي مواز ذلك يمارس الشعب الشيشاني حياته بشكل طبيعي غير عاجز بمن يسكن خلف الجبال، لأنه شعب يعيش الفرحة بعد سنوات من الدمار.

فيومياً تنتشر حفلات الزواج وتعد أفخر موائد الطعام احتفاءً بتلك المناسبات السعيدة ويقوم الأهل بإرسال ابنتهم «العروس» مع وفد من النساء لا يحضره إلا والد العروس أو أي من الرجال أو حتى العريس «المعرس» إلى بيت الزوجة حيث يكون بانتظارها الأهل والأصدقاء ويأتي العريس آخر الليل حيث يقضى ذلك الوقت محتفياً مع أصدقائه في بيت أحد جيرانه.

وللشعب الشيشاني عادات شديدة التعقيد منها الفأر ومنها إذا طلقت زوجة ولها أبناء فلا يجوز لها - وفق العادات - أن تتزوج حتى لا تجلب العار لأبنائها وهناك الكثير من العادات الأخرى التي عفى عليها الزمن في بلداننا.



مسلتان روسيتان في نزهة على ضفاف النهر